زراعة الخضر ومكافحة الغلاء

لحضرة صاحب العزة بطرس باسيلى بك

كفاح الغلاء فى مقدمة المسائل التى تشغل الرأى العام عندنا اليوم، ولما كانت المواد الغذائية هى أول احتياجات الإنسان، فقد وجب العمل على خفض اسعارها. ونعالج فى مقال اليوم موضوع الخضر من هذه الناحية.

أهمية التوسع فى زراعة الخضر :

والخضر الطازجة — تختلف عن المواد الغذائية الأخرى — فى أنها لا يمكن أن نسد حاجتنا منها إلا بزراعتها فى أراضينا، ولهذا كان التوسع فى زراعتها هو الحل الوحيد لخفض أسعارها. ولا يعد هذا التوسع مجرد ضرورة عاجلة يقتضيها كفاح الغلاء، اذ أن البحوث الخاصة بالتغذية تدعو الى الاستزادة من الخضر لرفع مستوى التغذية، ولاتقاء الأمراض التى تنشأ عن نقص العناصر التى تحتويها فى غذاء الشعب واقتصادنا القومى يدعوننا الى التوسع فى زراعتها، لتتوافر لدينا منها صادرات تعود علينا بأرباح جزيلة، فإن مصر يمكن أن تصبح المورد الرئيسى لتموين بلدان أوربا بالخضر الطازجة فى الشتاء والربيع، وهى تباع فيها بأسعار عالية فى هذه الأوقات لندرتها فيها، فإنها لاتزرع فى هذه البلاد إلا داخل صوبات زجاجية كثيرة النفقات.

العوامل التى تدعو الى ارتفاع أسعار الخضر عندنا :

وترجع أسباب ارتفاع الخضر إلى أن أغلب المساحات التى تزرع بها توجد فى الجهات المجاورة لمصر والاسكندرية، حيث يرتفع ثمن الأرض وأجرة اليد العاملة عنهما فى الجهات الأخرى. وتزرع أصناف الخضر الرئيسية فى عروات متتالية، والعروات التى تزرع مبكرة هى التى تصادف أسعارا عالية، ومثل هذه العروات تتعرض لعوامل الجو وإصابة الآفات بأكثر مما تتعرض له العروات التى تزرع فى أنسب المواعيد، كما أنها تتطلب إجراءات خاصة لوقايتها من هذه العوامل بقدر الإمكان، فهى بذلك كثيرة النفقة تتعرض للمخاطرة.

أسباب الإحجام عن التوسع فى زراعة الخضر :

ولا يقبل عادة على زراعة الخضر الطازجة إلا صغار الزراع ، لأنها لا تجنى دفعة واحدة كما تجنى حاصلات الحقل ، وتحتاج الى حراسة وتعهد وإلى وفرة الماء والسماد كما أنها تحتاج إلى خبرة خاصة بأساليب خدمتها ومقاومة آفاتها ، وهذا لا يتوافر إلا فى الجهات التى اعتادت زراعتها . ومن أهم الاسباب التى تدعو الى إحجام بعض الزراع عن زراعة الخضر رغم وفرة أرباحها عدم وفرة المواصلات والتسويق المشجعين على زراعتها .

وسائل الاستزادة من زراعة الخضر :

توجد عدة مقترحات لخفض أسعار الخضر ، كمنع تصديرها ، وحث جهات حكومية على زراعة مساحات واسعة منها . ويبدو أن هذه المقترحات — وان جاءت بفائدة عاجلة — فإنها ليست السياسة الحكيمة التى تؤدى الى التوسع فى زراعة الخضر بحالة مستقرة . ولهذا يجب أن ندعو الى سياسة بعيدة المدى مرماها التوسع فى تصريف الخضر ، لا وضع القيود فى سبيل ذلك ، وعمادها تشجيع الزراع ، لا منافستهم .

والسياسة التى ندعو اليها هى أن تعنى الحكومة بدراسة مانحتاج اليه من كل أنواع الخضر لاستهلاكنا المحلى وللتصدير للخارج . وينتخب لكل نوع من هذه الأنواع عدة مناطق موافقة لزراعته بحسب احتياجاته من ناحية التربة وماء الرى وسبل المواصلات وغير ذلك ، وتعدد مناطق لزراعة يعتبر ضرورياً للنقص من الأضرار المحتملة بسبب أحوال الجو والآفات الزراعية . ويجب أن تعنى الحكومة بحث كبار الزراع وصغارهم بهذه المناطق على التوسع فى زراعة الخضر التى اختيرت لها ، وتشجيعهم بالإرشاد الفنى والمعونة العينية اللازمة ، وتنظيم عمليات النقل والتسويق لهم ، كما يجب لاستقرار زراعة الخضر كسب الأسواق الخارجية لتصريف ما يزيد على حاجة البلاد وتشجيع معامل حفظ الخضر ومنتجاتها ، لإيجاد التوازن بين العرض والطلب فى مختلف أوقات السنة ، فضلا عما فى نشر هذه الصناعة من الفوائد الكثيرة .